



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR.....
Date : 15-4-92.....
Photo No. : 247.....

التفاصيل او تقدم حساباتها السياسية على مهمة كشف الحقيقة التي تدعيها . وحسابات واشنطن متعددة على ما يبدو، منها ما هو "دفاعي"، يقوم على ابعاد الشبهات عن اطراف ترى مصلحة في تحسين علاقاتها معها، ومنها ما هو هجومي بالطبع، يقع التحرك الاميركي حيا لليبيا في الفئة الثانية، وان يكن لا يزال صعبا تحديد دوافع هذا التحرك.

غير ان الاقرار بوجود مثل هذا الهدف لدى الولايات المتحدة لا يزيل الحيرة التي يثيرها تصرفها . ومصدر الحيرة انها باتت تتعامل مع العقيد معمر القذافي، كأنه عدوها الاول بعد الرئيس صدام حسين.

صحيح انه لا يمكن اعتبار القذافي صديقا للولايات المتحدة، الا ان تجارب العقدين الماضيين تثبت ان العداء الليبي لاميركا لم يكن مرة ليؤخذ على محمل الجد. واذا كان العقيد شكل مصدر ازعاج لبعض الدول الغربية، ومنها فرنسا وبريطانيا، فان طبيعة تعاطيه والغرب لا يمكن ان تفارن بالتناقض الذي فجره العراق الساعي الى تشكيل قوة عربية متوسطة الحجم (بالمقاييس الدولية) ومستقلة عن المرجعية الاميركية.

قد يعني ذلك ان الولايات المتحدة لم تعد تحتل حتى الازعاج الليبي، في ظل النظام العالمي الجديد، وان "تطبيع" العالم العربي لا يكتمل الا بإسكات العداء الكلامي الذي يهواه العلويد، لكنه قد يعني ايضا ان الحالة الليبية تشكل الحجة الوحيدة المتوافرة لعرض العضلات ولابقاء الوضع في الشرق الاوسط على درجة معينة من السخونة، من دون تعريض مسيرة التوسعية للخطر ومن دون الاضطرار الى معاودة الحرب ضد العراق، وهو الامر الذي لا يمكن التسرع به في هذه المرحلة المبكرة من الحملة الانتخابية الاميركية.

سمير قصير

في الحسابات الأميركية

هل من هدف مضمّر وراء الحملة الاميركية على ليبيا؟

وهل من تصور اميركي محدد لمستقبل الجماهيرية؟

سؤالان بين اسئلة عدة تطرح في العالم العربي، منذ بدأت الازمة الليبية تتفاعل، وهي تفرض نفسها بقوة اليوم مع دخول الحصار الجوي، المقرر في مجلس الامن، طور التنفيذ.

قد يبدو للبعض ان التساؤل ينبع من "العقلية التآمرية" المتفشية بين العرب، او انه يعبر عن جهل عربي بظنورة مسألة الارهاب في الوعي الغربي. لكن الشك في النيات الاميركية له ما يبرره. فالامر ليس بالبساطة التي تصورها الامم (والولايات) المتحدة عندما تنسب قرار الحصار الجوي واحتمالات التدخل العسكري الى مسؤولية ليبيا في تفجير طائرة الـ"بان اميركان" ورفضها تسليم المتهمين بتدبير هذه العملية.

واقل ما يقال في الواقع ان المسؤولية الليبية لم تثبت بعد في شكل قاطع، وانها ليست الا احد الافتراضات، بل لعلة الاضعف. وقد تحدثت تقارير منشورة في الصحافة الغربية عن قيام شركة "بان اميركان" بتحقيقات خاصة تنسب الجريمة الى جهات اخرى. كذلك، تذهب اوساط فرنسية الى القول ان اتهام ليبيا بتفجير طائرة "اوتا" فوق النيجر لا يستند الى اذلة كافية وان ملف قاضي التحقيق يكاد يكون خاليا.

ومهما تكن صحة هذه الادعاءات، فان التصرف الاميركي يدفع الى المزيد من التشكيك، لما بدا فيه من تسرع، كان واشنطن لا تريد الدخول في